

دعوة النبي ﷺ [10] أُنْدى العالمين موسم 2441 | للشيخ

الحويني

أبو إسحاق الحويني

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راحيم لفضيلة الشيخ ابو اسحاق الحويني الحمد لله رب العالمين. الحمد لله الذي شرح صدور اهل الاسلام للهدى. ونكت في قلوب اهل الطغيان فلا تعي الحكمة - [00:00:00](#)

ابدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا فرضا صمدا. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ما اكرمه عبدا وسيدا واعظمه اصلا ومحتدا. واطهره مضجعا ومولدا. وابهره - [00:00:30](#)

قدرا وموردا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه غيوث العدا صلاة وسلاما دائمين من اليوم الى ان يبعث الناس غدا. فان الله تبارك وتعالى لما ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى امة جاهلة جاهلية. ليس فيها شيء من المكروه - [00:00:50](#)

الا ما كان في العرب الاوائل من الكرم ومن الجود ومن نجدة المحتاج. ولقد صور ثلاثة من الصحابة ما كان فيه العرب في الجاهلية الاولى. اولهم المغيرة بن شعبة رضي الله عنه. فقد روى البخاري - [00:01:12](#)

في اول كتاب الجزية والموادعة. من حديث جوير ابن حية قال ندبنا عمر رضي الله عنه الى غزو كسرى مستعمل علينا النعمان بن مقر حتى اذا كنا بارض العدو وخرج علينا عامل كسرى في اربعين الفا - [00:01:32](#)

فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم. فقال المغيرة سل عن ما شئت. فقال ما انتم يقول الشراح لم يقل له من انتم انما خاطبهم بضمير الغائب او بما لا يعقل احتقارا لهم واستقلالا لشأنهم. قال له المغيرة سل ما شئت. قال ما انتم - [00:01:53](#)

قال نحن اناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر. فبينما نحن كذلك اذ بعث رب السماوات ورب الارضين الينا نبيا - [00:02:17](#)

من انفسنا نعرف اباه وامه امرنا نبينا رسول ربنا ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية. واخبرنا نبينا عن رسالة ربنا انه من قتل منا صار الى الجنة في نعيم لم يرى مثلها قط - [00:02:36](#)

ومن بقي منا ملك رقابكم. هذا هو الصحابي الاول الذي وصف حالهم في الجاهلية وما الى اليه حالهم في الاسلام. الصحابي الثاني جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه لما هاجروا الى الحبشة - [00:02:57](#)

ووشى الكسير من القرشيين الى النجاشي عن طريق رسل ان يبينوا ما عقيدة هؤلاء الذين فارقوا دين العرب ولم يدخلوا في دين النجاشي نصرانية يعني. المهم ان النجاشي ارسل اليهم فتقول ام سلمة راوية الحديث - [00:03:16](#)

لم ينزل بنا بلاء مثلها. ماذا سنقول له؟ فقالوا واجمع رأيهم على انه سنقول الحق كائنا في ذلك ما هو كائن؟ فلما وقف جعفر بن ابي طالب امام النجاشي وقال له لماذا فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في - [00:03:36](#)

لاحد من الناس. فقال جعفر رضي الله عنه ايها الملك يخاطب النجاشي. ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار. يأكل القوي منا الضعيف. فكنا على ذلك - [00:03:58](#)

حتى اذا بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه. فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نحن نعبد واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان. وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الارحام وحسن الجوار والكف عن المحارم والدبهاء ونهانا عن الفواحش وقول الزور - [00:04:18](#)

واكل مال اليتيم وقذف المحصنة. وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا. وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام ولد فعدد له امور الاسلام وصدقناه وامنا به واتبعناه على ما جاء به فعبدا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا - [00:04:48](#)

ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله عز وجل. وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث - [00:05:13](#)

فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا الا نظلم عندك ايها الملك. بعد ذلك طلب منهم النجاشي فقال - [00:05:30](#)

هل معكم شيء مما آآ يعني زكرتموه عن ربنا فعدد عليه آآ جعفر بن ابي طالب ما ذكرنا قبل ذلك ثم قرأ صدرا من سورة مريم. فلما قرأها وقد احسن جعفر جدا - [00:05:50](#)

انه اختار مطلع سورة مريم بكى النجاشي حتى اخطر لحيته بالدمع وبكى الاساقفة ايضا وقال ما يعني آآ ما هناك يعني فرق بين هذا وبين ما جاء به موسى من عند الله تبارك وتعالى. الصحابي الثالث - [00:06:09](#)

الذي صور حال الجاهلية هو المقداد ابن الاسود. وهذا يعني كان من السابقين الاولين. وهو يعني كان صاحب الفرس الوحيد في معركة بدر آآ يقول آآ هذا الاثر رواه الامام البخاري - [00:06:29](#)

في كتاب الادب المفرد باسناد صحيح. عن جبيرة بن نفعة عبدالرحمن بن جبيرة بن نفيير عن ابيه جبيرة بن نفيير. قال جلسنا الى مقداد ابن الاسود. فمر بنا رجل فقال للمقداد طوبى لهاتين العينين اللتين شهدتا رسول الله - [00:06:44](#)

صلى الله عليه وسلم. وددنا اننا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت. قال فاستغضب المقداد. اي يعني استحضر الغضب يعني غضب غضبا شديدا من هذا القول. قال جبيرة ابن نفيذ فاجعلنا نعجب ما قال الرجل الا خيرا. فقال له المقداد - [00:07:04](#)

رضي الله عنه ما يحمل الرجل على ان يتمنى محضرا غيبه الله عنه لا يدري لو كان شاهده كيف يكون فيه هناك اقوام شهدوا ما شهد النبي صلى الله عليه وسلم وكفروا به. ابو جهل وابو لهب وشابة بن ربيعة وكل هؤلاء شهدوا ما - [00:07:26](#)

شاهده المقداد ابن الاسود. لذلك يقول المقداد رضي الله عنه ما يحمل الرجل على ان يتمنى محضرا غيبه الله عنه لا يدري لو شهد كيف يكون فيه. والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوام كبههم الله على مناخرهم - [00:07:46](#)

في جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه او لا تحمدون الله تبارك وتعالى وانه اخرجكم لا تعرفون الا ريبكم ولا تؤمنون بنبيكم وما جاء به قد كفيتم البلاء بغيركم والله لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم على اشد حال بعث عليها نبي قط - [00:08:06](#)

في فترة وجاهلية ما يرون ان ديننا افضل من عبادة الاوثان فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل فرق به بين الوالد وولده حتى ان كان الرجل ليرى والده او ولده او احدا من اقربائه كافرا وقد فتح الله قفل قلبه بالايمان واعلم انه ان هلك دخل النار - [00:08:29](#)

فلا تقر عينه وهو يعلم ان حبيبه في النار وانها للنبي قال الله تبارك وتعالى فيها والذين يقولون ربنا لنا من ازواجنا وزرياتنا قرة اعين. هذا حال الجاهلية وما كانوا عليه من الاعتداء على النفوس - [00:08:56](#)

وعدم احترام الاموال المصانة التي لا يجوز الاعتداء عليها. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحال فلا شك ان الجاهلية عادة ورمته عن قوس واحدة. فكما قال المقداد ابن الاسود بعث على دين لم يعني او بعث في قبيلة - [00:09:16](#)

عنيدة شديدة ودي كانت طبيعة العرب العربي كان لا ينأى على الضيق ولا يقبله وما حال آآ تأبط شرا عنا ببعيد لما قتل خاله حرم على نفسه شرب الخمر. وحرم على نفسه الملاذ التي كانوا يتلذذون بها. حتى يأخذ بثأره - [00:09:36](#)

اللي هو عندما قتل خاله. فلما قتل قاتل خاله بانشد ابياتا من الشعر يفتخر فيها بان الخمرة التي حرمها على نفسه قد هذا لشربها مرة اخرى. كان العرب هكذا وبعث النبي عليه الصلاة والسلام في يعني هذه الاحوال المظلمة من حياة العرب - [00:09:57](#)

بفضل الله تبارك وتعالى وما اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علمهم من الاخلاق صاروا امة وحدها. فهذا الذي ذكرناه الصحابة كان اصدق تصوير لما عليه اهل الجاهلية حتى من الله عز وجل عليهم ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:17](#)

فزكى النفوس بالوحي المنزل ثم بثباته على هذا الحق حتى ثابت اليه القلوب وصار مرجعهم في كل تنوب يستفتونه في كل ما

يعرض لهم ولا يتجاوزون قوله ابدا ويتبدرون امره بعدما ادبهم الله تعالى - [00:10:37](#)

بقوله يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. ونفى الله عز وجل الايمان عن لا يحكم الرسول صلى الله

عليه وسلم فيما شجر بينه وبين غيره. فقال جل ثناؤه فلا وربك لا يؤمنون حتى - [00:10:57](#)

سيحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وقد اخرج البخاري في صحيحه ومسلم ايضا

من حديث الليث ابن سعد عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير ان عبدالله ابن الزبير حدثه - [00:11:17](#)

ان رجل من الانصار خاصم الزبير بن العوام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال

الانصاري للزبير بن العوام سرح الماء يمر - [00:11:37](#)

فابى عليه الزبير فاختموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ارض الزبير كانت في مكان عال وارض الانصاري كانت في مكان

اخفض فطبيعي الماء لا يصعد الى الاماكن العالية الاشبه بالمواتير او شيء يدفع الماء الى فوق. انما - [00:11:52](#)

الانصاري تحت فهي ممكن ان يصلها الماء حتى لو كان قليلا. فلما ابى عليه الزبير اختصم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

فحكم الرسول صلى الله عليه وسلم الزبير. فقال اسق يا زبير ثم سرح الماء الى جارك. فغضب الانصاري وقال للنبي صلى -

[00:12:12](#)

صلى الله عليه وسلم ان كان ابن عمك يعني انت حكمت له علي لانه ابن عمك فيعني آآ حكم على النبي عليه الصلاة والسلام بانه

جامل الزبير ابن العوام فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يبلغ الجدر. يعني -

[00:12:32](#)

حتى لا يصل الماء الى الانصاري عقوبة له انه قال هذا في حق النبي صلى الله عليه وسلم. قال الزبير بن عوام فما احسب هذه الاية الا

نزلت فينا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى اخر الاية. ونواصل ان شاء الله الحديث - [00:12:52](#)

في الحلقة القادمة باذن الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اندى العالمين لفضيلة الشيخ ابو اسحاق الحويني - [00:13:12](#)